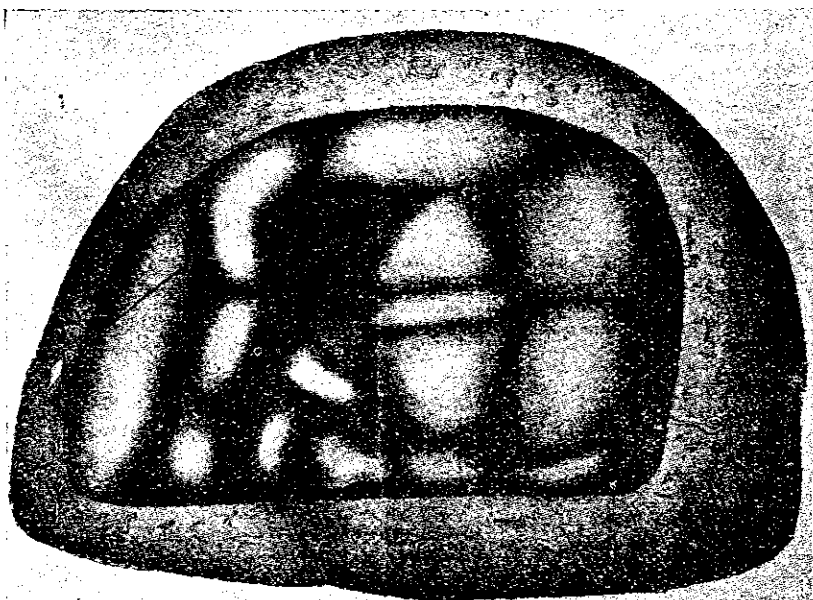


الحجر الاسود وصخر الدهور



صورة الحجر الاسود كما رسمه عالم مستشرق زار مكة



صدر من المطبعة الانكليزية الاميركانية ببولاق مصر

سنة ١٩١٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترى ايها القارئ الكريم على غلاف هذه النبذة صورة الحجر الاسود كما رسمه المستشرق الاسبانيولي العظيم الملقب علي بك واسمه الحقيقي جوان بديع السبي الذي زار مكة المكرمة سنة ١٨٠٣م وقد قال المستر بوركهاردت في وصفه «ان الحجر الاسود اهليلجي (بيضاوي الشكل) ويصعب ان نعرف حقيقة شكله الاصيل اذ اضععت معالنه ملايين القبلاآ واللماآ من الحجاج عند اسآلامه واما لونه الخالي فهو احمر قان ضارب الى السواد ومحيط الحجر رباط فضي موشح بشراريب فضية»

استلام الحجر

وفضائله عند اخواننا المسلمين

ان تقصد الحجر الاسود بعد ذلك وتمسه بيدك اليمنى وتقبله وتقول اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيته اشهد لي بالموافاة (احياء علوم الدين للغزالي مجلد ١ وجه ١٧٨)

اذا بلغ الحجر الاسود قال اللهم اغفر لي برحمتك اعوذ
 برب هذا الحجر من الدين والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر
 (احياء علوم الدين للغزالي مجلد ١ وجه ١٧٩)
 قال عمر بن الخطاب «انه جاء الى الحجر الاسود فقبله فقال
 اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت النبي صلعم
 يقبلك ما قبلتك» (البخاري جزء ٢ وجه ١٤٩)
 قال عليه السلام الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة
 طمس الله نورهما ولولا ذلك لأضاء اما بين الشرق والمغرب
 وما مسهما ذو عاهة ولا سقيم الا شفي وفي حديث ابن عباس
 رضي الله عنه قال قال عليه السلام انه كان اشد بياضاً من الثلج
 فسودته خطايا اهل الشرك وعن ابن عباس قال عليه السلام
 ليأتين هذا الحجر يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق
 به ويشهد على من استلمه بحق (الفخر الرازي مجلد ١ وجه ٤٨٤)
 وقال صلعم الحجر الاسود يمين الله في الارض يصفح بها
 عباده كما يصفح احدكم اخاه ومن لم يدرك بيعة رسول الله صلعم
 واستلم الحجر فقد بايع الله (هامش مناسك الحج وجه ٢٩ - ٣٠)

هذا ما جاء في كتب اخواننا المسلمين عن الحجر الاسود
وفضائله ويقولون عن تاريخه انه نزل من السماء يوم خلق آدم
كما ترى في الفخر الرازي مجلد ١ وجه ٤٨٤ . وكذلك توجد
في سائر الاديان حجارة مكرمة منها ما هي اصنام يعبدها عبدة
الاثاث ومنها ما وضعت في اصلها على سبيل تذكار شيء ما
ومن ثم اتخذته بعض الاقوام آلهة لها والعياذ بالله

وقد نهى الله اسرائيل شعبه في القدم عن عبادتها وامر
برجم من يقدم على هذا الامر الشنيع وقد قال في الوصية الثانية
من الوصايا العشر «لا تصنع لك تمثالا منحوتا ولا صورة ما مما
في السماء من فوق وما في الارض من تحت وما في الماء من
تحت الارض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لاني انا الرب الهك»
(خروج ٢٠: ٤-٥) ومع كل ذلك نجد ان الرب قد مثل نفسه
وكلمة قدرته اي المسيح يسوع بحجر الزاوية او بصخر الدهور
وذلك لاسباب ثلاث (١) لعدم تغييره (٢) لانه اساس الايمان
(كما في متى ٢٤: ٧) (٣) لانه ملجأ يلجأ اليه المؤمنون بالمسيح
يسوع وسترى ذلك في الآيات الينيات الآتي ذكرها

صخر الدهور

هو الصخر الكامل صنيعة ان جميع سبله عدل اله امانة
لا جور فيه صديق وعادل هو (تثنية ٣٢:٤)

لانه ليس كصخرنا صخرهم ولو كان اعداؤنا القضاة
(تثنية ٣٢:٣١)

يقول ابن المهتم الصخرة التي التجأوا اليها (تثنية ٣٢:٣٧)
الرب صخرتي وحصني ومنقذي (٢ صموئيل ٢٢:٢)

لانه من هو اله غير الرب. ومن هو صخرة سوى الهنا
(مزمور ١٨:٣١)

انما هو صخرتي وخلصي ملجأي لا اتزعج كثيراً
(مزمور ٦٢:٢)

وعلى هذه الصخرة اني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى
عليها (متى ١٦:١٨)

هذا هو الحجر الذي احتقرتموه ايها البناؤون الذي صار
رأس الزاوية (اعمال الرسل ٤:١١)

وحجر صدمة وصخرة عثرة الذين يعثرون غير طائعين
 للكلمة الامر الذي جعلوا له. فلکم انتم الذين تؤمنون الكرامة
 واما للذين لا يطيعون فالحجر الذي رفضه البنائون هو قد صار
 رأس الزاوية (١ بطرس ٢: ٨ و٧)

لذلك يتضمن ايضا في الكتاب هذا اضع في صهيون حجر
 زاوية مختاراً كريماً والذي يؤمن به لن يخزي (١ بطرس ٢: ٦)
 الذي اذا تأتون اليه حجراً حياً مرفوضاً من الناس ولكن
 مختار من الله كريم (١ بطرس ٢: ٤)

كونوا انتم ايضاً مبنيين كحجارة حية يتأروحيًا كهنوتاً
 مقدساً لتقديم ذبائح روحية مقبولة عند الله يسوع المسيح
 (١ بطرس ٢: ٥)

وفي الآيات الآتية يشير الكتاب الى قصة موسى واخراجه
 من الصخر ماء ليشرب منه بنو اسرائيل عندما كانوا في البرية
 وجميعهم شربوا اشراباً واحداً روحياً لانهم كانوا يشربون
 من صخرة روحية تابعتهم والصخرة كانت المسيح

(١ كورنثوس ١٠: ٤)